

تفسير البغوي

وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِطُّفَ مِنْ أَرْضِنَا ^ج أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ
ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(وقالوا إن تتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) مكة ، نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف ، وذلك أنه قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إنا لنعلم أن الذي تقول حق ، ولكننا إن اتبعناك على دينك خفنا أن تخرجنا العرب من أرضنا مكة . وهو معنى قوله : (نتخطف من أرضنا) ، والاختطاف : الانتزاع بسرعة . قال الله تعالى : (أولم نمكن لهم حرما آمنا) وذلك أن العرب في الجاهلية كانت تغير بعضهم على بعض ، ويقتل بعضهم بعضا ، وأهل مكة آمنون حيث كانوا ، لحرمة الحرم ، ومن المعروف أنه كان يأمن فيه الظباء من الذئاب والحمام من الحدأة ، (يجبي) قرأ أهل المدينة ويعقوب : " تجبي " بالتاء لأجل الثمرات ، والآخرون بالياء للحائل بين الاسم المؤنث والفعل ، أي : يجلب ويجمع ، (إليه) يقال : جببت الماء في الحوض أي : جمعته ، قال مقاتل : يحمل إلى الحرم ، (ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما

يقوله حق .